Bangladesh Journal of Islamic Thought 11: 15

الحوار: مفهومه وأهدافه على ضوء القرآن الكريم

محمد شفيع الدين*

ملخص البحث (Abstract)

البحث يستعرض عن الحوار وهو: مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين أو أكثر، والأخذ والرد فيه، والقرآن اهتم اهتماما بالغا بالحوار، فقد حوى الكثير من الآيات التي تتحدث عن الحوار وموضوعاته فهو السبيل العلمي للتواصل وإيضاح الفكر واستبانة مذهب المتكلم على وفق مراده ومقصوده، كما يستعرض عن أهداف الحوار الحق من تثبيت العقيدة الإسلامية بالبراهين العقلية التي اعتمدها القرآن في منهجه والحرص على الوصول إلى الحق وتضييق هوية الخلاف ما أمكن وتقريب وجهات النظر، ومن الحكمة أن يختار المحاور لكل شخص ما يناسبه، لأن لكل مقام مقال والناس متفاوتون في طرق تلقي الحجة وفهمها وكذا محاولة دفعها وردها، ولنجاح الحوار ينبغي الاعتراف بحق الآخر واحترام شخصية المحاور وملاطفته وحسن الكلام معه، والمرونة في الحوار والموضوعية فيه، والمحاورة هي سنة الأنبياء مع أقوامهم، فقد حدثنا القرآن الكريم عن الحوارات التي عقدها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع الأقوام الذين بعثوا إليهم، حيث كان تبليغ رسالتهم ودعوة الناس إلى الحق إنما يقوم أساسا على الحوار الهادئ، والعصر الذي نحن نعيش فيه الآن كثرت فيه المشاكل والفوضى والفتن والاختلافات، فمست الحاجة إلى حل هذه المشاكل ومحو الفتن وتقريب النظر، وذلك بالحوار لأنه أنفع في قمع المشاكل والفتن.

الكلمات المهمة : حوار، تواصل، مقصود، برهان، منهج.

[Abstract: The article is a presentation of popular term Dialogue. It means to conversate between two or more with acceptance and ejection. The Holy Qur'an emphasized on dialogue with great extent. Many of Qur'anic verses contain the subject matters of dialogue and its method. Because it is the way of communication, amplification of ideas and clarification of speaker's thought. To make the dialogue a success needs to acknowledge the right of opponent, to respect him, to recognize his friendship to speak with good word, to be flexible in the dialogue. And the dialogue should be subjective. Calling people to the truth depends on cooperative dialogue. The time we are passing is full of problems, anarchy, sedition and contradiction. Therefore to solve these problems and uprooting contradictions dialogue is much needed process. It can solve all problems and it is fruitful means of unification.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد!

إن للحوار أهمية بالغة في الدعوة الإسلامية، كما أنه يلعب دورا فعالا في نشر الإسلام وأحكامه. إن الإسلام دين طبيعي، فمن الطبيعي أن يعالج القضايا طبيعيا. فأخذ الإسلام الحوار قاعدة أساسية لعرض الدعوة على غير المسلمين وإقناعهم بالمجادلة الحسنى وحصول النجاح في سبيل الدعوة إلى الله. فإذا كان الداعي يوجه الدعوة إلى الآخرين بالحوار يؤدي ذلك إلى قبولها من صميم القلب بلا تردد فيها.

والحوار ليس أمرا حديثا في حل المشاكل وقضاء الأمور، فإننا إذا نظرنا إلى التاريخ الإسلامي يكتشف لنا أن الله سبحانه وتعالى جعل الحوار من إحدى الوسائل الكلامية فحاور مع الملائكة والأنبياء والإنس والجن والكفار والمشركين. وبالحوار يمكن أن ينتهي كثير من النزاع

* Associate Professor, Dept. of Qur'anic Sciences & Islamic Studies, International Islamic University Chittagong, Bangladesh, E-mail: shafimadani@yahoo.com

والشبهات فيما بين الناس. إن الإسلام لا يريد أن تنتشر دعوته إلى الناس عنفا بل يريد أن تنتشر بواسطة الإقناع، وذلك بالكلام والحوار حتى لا يبقى في قلب المدعو شيء من الكراهة والبغض، فإذا كان المدعو يأخذ شيئا من قلبه بعد الإقناع يأخذه بكل الرضى والإخلاص.

فإن الرسول — صلى الله عليه وسلم – أخذ الحوار أسلوبا في نشر الدعوة الإسلامية. فقد اهتم بالحوار اهتماما بالغا حيث إنه كان إذا أراد أن يقدم شيئا أمام الناس كان يقدمه بالحجة والمحاورة. وذلك ما نراه من بداية دعوته — صلى الله عليه وسلم – إلى أن توفاه الله تعالى.

فالحوار ليس فقط للدفاع عن الذات في مواجهة الآخر، وإنما هو خطوة نحو تصور جديد لعالم متكامل في الشرق والغرب، وهو حاجة إنسانية لأجل التعايش الإنساني ولمقاومة أسباب التخلف والأمراض والحروب، كما أنه أسلوب حضاري لاختيار منهج متميز لتكوين مشروع حضاري واحد يسهم في تحقيق النمو والتكافل وخلق الظروف المناسبة للسلام الذي تسعى إليه البشرية.

وإضافة إلى ذلك أن الحوار وسيلة للتعبير عن الرأي وأسلوب حياة وتأطيره لتحقيق التعايش من خلال منهجية شاملة تلتزم بالأصول والضوابط الشرعية ويعتبر الحوار إحدى المبادئ الفطرية التي أوجدها الله – سبحانه وتعالى — في الإنسان والشريعة الإسلامية لا تصطدم مع الفطرة كما أن للحوار أهمية كبيرة كوسيلة للتعبير عن الرأي وعما يدور في مخيلة الفرد لتحقيق الأهداف والمصالح الإسلامية.

مفهوم الحوار

الحوار في اللغة

الحوار أصله من الحور (بفتح الحاء وسكون الواو) وهو: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء. والحور: النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال[1].

المحاورة: مراجعة المنطق ، والكلام في المخاطبة ، وهم يتحاورون[2].

والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب[3]، وحاوره محاورة وحوارا: جاوبه وجادله، وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا.

والحِوار: حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح[4].

فالحوار هو المراجعة في الكلام. قال القرطبي: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ "تحاورك: أي تراجعك الكلام"[5]

كلمة الحوار في القرآن الكريم

أما المحاورة فقد وردت في القرآن الكريم على أنها مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين. والحوار يرد في القرآن الكريم في مواطن كثيرة جدا، وإن لم تستعمل مادة الحوار نفسها.

وقد وردت كلمة الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (سورة الكهف:34)

الثاني: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (سورة الكهف:37)

الثالث: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة المجادلة:1)

ويفهم من هذه المواضع الثلاثة أن الحوار فيها هو: مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخذ والرد وتراجع الكلام والمخاطبة والمجاوبة فيه.[6]

قال الراغب الأصفهاني[7]: "الحوار: المرادة في الكلام، ومنه التحاور، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ (سورة المجادلة:1)

الحوار في الاصطلاح

ذكر العلماء تعريفات متعددة للحوار بعضها قريب من المقصود والبعض الآخر يبعد قليلاً وهناك تعريفات متداخلة لكن أبرز هذه التعريفات هي:

1- "نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"[8].

2 - "هو مناقشة بين طرفين- أو أطراف- بقصد تصحيح الكلام، وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي"[9].

3 - "مراجعة الكلام بين طرفين مختلفين، مع تقديم الحجج والبراهين لإقناع أحدهما برأي الآخر، أو لتقريب وجهات النظر"[10].

ويمكننا إجمال هذه التعريفات فيما يلي:

الحوار: هو مكالمة بين شخصين أو طرفين أو أكثر، في موضوع معين ولغرض معين، لكل منهم وجهة نظر خاصة به، كل يحاول أن يمس هدفه لكن بدون الخصومة أو التعصب.

الفرق بينه وبين الجدال والمناظرة

ومن المصطلحات القريبة من معنى الحوار: الجدال، والمناظرة ونحوهما، إذا لاحظنا الحوار والجدال وجدنا يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين، وقد جمع القرآن الكريم بينهما في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة المجادلة:1). ولكنهما يفترقان بدون ذلك.

أما الحوار، والمحاورة، فهو مراجعة الكلام والحديث بين طرفين أو الأطراف. ينتقل من الأول إلى الثاني أو الثالث أو الرابع... ثم يعود إلى الأول وهكذا. دون أن يكون بين هذه الأطراف ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة.[11]

وأما المجادلة فإنها تشترك مع الحوار في كونها مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين أو الأطراف إلا أنها تأخذ طابع القوة والغلبة والخصومة غالبا أو إلزام الخصم، لذا في اللغة تسمى شدة الفتل جدلا.

فالجدل في الاصطلاح: هو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة[12].

وكذا قال الراغب الأصفهاني: "الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ...- إلى قال- فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه"[13].

ويكون الغرض منه –كما تقدم – إلزام الخصم ، والتغلب عليه في مقام الاستدلال[14].

وفي القرآن الكريم ما يدل على الفرق بين الحوار والجدال. حيث نجد أن القرآن الكريم يستعمل الجدال في المواضع غير المرضى عنها أو غير المجدية كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة العنكبوت:46) وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ (سورة الحج:8)

أما المحاورة فقد وردت في القرآن الكريم على أنها مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين. والحوار يرد في القرآن الكريم في مواطن كثيرة جدا، وإن لم تستعمل مادة الحوار نفسها.

أما المناظرة: فأصلها من النظر، والنظر يقع على الأجسام والمعاني فما كان بالأبصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر كان للمعاني، والنظير: المثل والند[15].

والمناظرة هي: "المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر خصمه مع رغبته الصادقة بظهور الحق، والاعتراف به لدى ظهوره"[16].

وقد تنقلب المناظرة جدلا إذا كان هدفها التغلب على الخصم من غير نظر إلى الحق.

والمناظرة قريبة من معنى الحوار إلا أن الحوار أدل في النظر والتفكر، كما أن الحوار أدل في الكلام ومراجعته[17].

أهداف الحوار

للأهداف أهمية كبيرة في الحوار كما تكلم العلماء كثيرا حولها، إذ أن هدف الحوار هو ثمرته المطلوبة، كما أن الهدف من الحوار يحدد مراعاته وأساليبه، ثم إذا كانت الأهداف مشروعة فإن معرفتها مهمة مدى نجاح الحوار، لأن نجاح كل شيء متعلق بتحقيقه لأهدافه الموضوعة، وهكذا يصبح الحوار من المناهج الشرعية المعتمدة لتحقيق الأهداف التالية:

أولا: تثبيت العقيدة

إن من أهم أهداف الحوار تثبيت العقيدة الإسلامية بالبراهين العقلية التي اعتمدها القرآن الكريم في مناهجه للدفاع عن العقيدة الصحيحة.

ولا شك أن الحوار وسيلة مهمة في عملية تثبيت العقيدة الصحيحة، إذ قلنا أنه مراجعة الكلام بين طرفين. ولها دور فعال في إثبات الحق ودحض الباطل. الحوار هدفه الرئيسي الدعوة إلى وحدانية الله – عز وجل – فإذا نظرنا إلى القرآن الكريم أو السنة النبوية لاحظنا أنهما مليئة بالحوار. وما ذلك إلا لإثبات الحق وهو إثبات وحدانية الله – تعالى – والدعوة إلى الإيمان بالله – تعالى – والإيمان بالرسل والإيمان باليوم الآخر ونبذ الشرك والفساد والانحراف والضلال.

جميع الأنبياء والرسل كانوا يحاورون مع أقوامهم في شأن دعوتهم إلى الحق كما يشير إلى ذلك القرآن الكريم مجملا: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (سورة النحل:36) ويشير القرآن أيضا منفصلا في عديد من الآيات، منها:

1 – قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (سورة المؤمنون:23)

2 – قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة العنكبوت:16)

3 – قوله تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (سورة الأعراف:65)

4 – قوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة العنكبوت:36)

5 – قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (سورة هود:61)

6 – قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (سورة المائدة:72)

إن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه محمدا – صلى الله عليه وسلم – أن يقوم بالحوار مع أهل الكتاب لأجل الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، فقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران:64)

وقد أرسل الرسول – صلى الله عليه وسلم – الكتب[18] إلى ملوك أهل الأرض – ومنهم أهل الكتاب – تلبية لأمر الله تعالى يدعوهم إلى الإسلام مثل رسالته عليه السلام إلى هرقل ، وهي[19]: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ (مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ورَسُولِ اللهِ) إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ[20] وَ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران:64)

من يتأمل حوارات النبي – صلى الله عليه وسلم – وحوارات أصحابه – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين– وجد أن غايتها هذا الهدف السامي في تطبيق المبدأ القرآني، ومن ذلك أنه لما سمع بعض نصارى الحبشة بمبعث النبي – صلى الله عليه وسلم – قدموا إلى مكة – وكان ذلك قبل الهجرة – وكانوا عشرين رجلا فأتوا النبي – صلى الله عليه وسلم – فوجدوه عند البيت الحرام فجلسوا إليه وكلموه، فلما فرغوا من مسألة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عما أرادوا، دعاهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن. فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع، ثم استجابوا لله وآمنوا به وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره.[21] وعندما أسلموا أنزل الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ– وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ – وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ – فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة المائدة:82–85)

ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية: قال سعيد بن جُبَير والسُّدِّي وغيرهما: نزلت في وَفْد بعثهم النجاشي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ليسمعوا كلامه، ويروا صفاته، فلما قرأ عليهم النبي – صلى الله عليه وسلم– القرآن أسلموا وبَكَوا وخَشَعوا، ثم رجعوا إلى النجاشي فأخبروه.[22]

وعندما هاجر الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين – إلى الحبشة تحاوروا مع النجاشي، وقرأ جعفر بن أبي طالب – رضي الله عنه– صدرا من سورة مريم فأسلم النجاشي ومات على الإسلام سنة تسع، وصلى عليه النبي – صلى الله عليه وسلم– صلاة الغائب ولما قدم النبي – صلى الله عليه وسلم – المدينة أتى إليه عبد الله بن سلام – رضي الله عنه – وحاور النبي – صلى الله عليه وسلم – فأسلم – رضي الله عنه– .[23]

فهذا هو الهدف الأسمى للحوار، لأن فيه دعوة الناس إلى الإسلام ومنعهم الشرك بالله والعبادة من دون الله وإنذارهم عن عذاب أليم في الآخرة.

ثانيا: إقامة الحجة

من أهم أهداف الحوار هو إقامة الحجة على الله الأحد الصمد ودينه المختار الإسلام والإثبات بأن الله سوف يقوم بالحساب في اليوم الآخر لجميع البشر لما قدموا في الدنيا من الخير والشر.

فالأنبياء والرسل – عليهم السلام – كانوا يذهبون إلى أقوامهم ويبينون أمامهم حقيقة التوحيد ووظائف البشر تجاه خالقهم وينذرونهم عن عذاب القبر وعذاب الآخرة بعد الحساب الدقيق من الله حتى لا يستطيع أحد أن يعتذر أمام الله بأنه لم يُخبر عن الإسلام وأوامره. قال الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء:165)

وعندما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم – بالدعوة الجهرية، فذهب –صلى الله عليه وسلم– إلى جبل الصفا وهو يحاور أهل قريش ويخبرهم عن العذاب من لا يؤمن بالله. فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ يَا صَبَاحَاهْ! فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ (أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا) ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ.[24]

إذا تأملنا هذا الحديث النبوي نرى فيه محاولة إقامة الحجة أمام الناس. ولقد استطاع سيد المرسلين نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – أن يقيم حجة في أول دعوته لأهل قريش جهرا بأن إخباره صادق تماما ولا شك فيه. عندما سأل النبي – صلى الله عليه وسلم– أهل قريش: أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ فأجابوا: نحن أهل قريش ما جربنا عليك كذبا أبدا، أنت الصادق الأمين، ونحن نؤمن بكلامك. فعرض النبي – صلى الله عليه وسلم – عليهم بما عنده من التوجيهات الربانية حتى تكون عليهم حجة إلى يوم القيامة[25].

وقد اتضح جليا أن حوار النبي – صلى الله عليه وسلم– مع قريش فتح مجالا لإقامة الحجة بأن محمدا – صلى الله عليه وسلم– حق وصادق لا يمكنه أن يخبر باطلا مع أنهم أنكروا خبره لكن هذا الإنكار بعد الإقرار لا يفيد.

وإضافة إلى ذلك أنه يقطع أعذار الكفار والمشركين حتى لا يحتجوا بأنهم لم يجدوا رسالة ولا هداية ولا نبيا ورسولا. قال تعالى في هذه القضية: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾ (سورة طه:134) والمقصود من الآية الكريمة قطع أعذارهم، أي: لو أنا أهلكناهم قبل ذلك، لقالوا ما قالوا، ولكنا لم نهلكهم بل أرسلنا إليهم رسولنا، فبلغهم ما أرسلناه به، فانقطع عذرهم، وبطلت حجتهم[26].

ثالثا: بيان انحراف الكفار والمشركين

ومن أهداف الحوار بيان انحراف الكفار والمشركين وبيان ما هم عليه من الضلال والطغيان والغي. فإن الأنبياء والمرسلين يأتون إلى أقوامهم ويوضحون لهم طريق الحق والباطل فيأمرهم بالتمسك بالرشد وترك الغي والانحراف والشرك والكفر والطغيان والعصيان. وذلك لإقامة الحجة عليهم ولإظهار بطلانهم للمؤمنين ليحذروا منه: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (سورة الأنفال:42) فإذا تبين لهم الحق والباطل فقد قامت الحجة عليهم، وكان دافعا لهم للتوجه إلى الإسلام[27].

هناك آيات كثيرة تدل على أن كثيرا من أهل الكتاب انحرفوا عن الصراط المستقيم منها:

– قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (سورة البقرة:51)

– قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (سورة البقرة:55)

– قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (سورة البقرة:65)

– قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة:75)

– قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (سورة المائدة:18)

وهكذا كثير من الآيات القرآنية توضح انحراف أهل الشرك والبدعة سواء كانوا من أهل الكتاب أو من غيرهم. فالحوار القرآني يبين انحرافهم ويرشدهم إلى طريق الهداية.

رابعا: رد الشبهات

من أهداف الحوار الرد على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام. وقد اهتم القرآن بهذا الهدف فذكر شبهات الكفار من أهل الكتاب والمشركين ورد عليها بأوضح برهان، ولتحقيق هذا الهدف قد أنزل الله – تعالى – القرآن الكريم مفرقا وهي من أبرز حِكَم نزول القرآن منجما أيضا كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا – وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (سورة الفرقان:32–33) قال ابن كثير: (ولا يأتونك بمثل) بحجة وشبهة (إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا) أي ولا يقولون قولا يعارضون به الحق إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين وأوضح وأفصح من مقالتهم ، قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: (ولا يأتونك بمثل) أي بما يلتمسون به عيب القرآن والرسول[28].

ومن شبههم التي رد عليها القرآن إنكارهم للرسالة بحجة أن محمدا – صلى الله عليه وسلم– يمشي في الأسواق ويأكل الطعام كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (سورة الفرقان:7) فرد الله عليهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (سورة الفرقان:20) ومن ذلك محاجة موسى وفرعون، فكان فرعون يطعن في رسالة موسى، وكان موسى – عليه السلام – يرد على شبهة فرعون، ومن ذلك: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ (سورة الشعراء:23–24) ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ (سورة الإسراء:101) وفي الآيات رد على شبه الكافرين وإسكات للطاعنين، وبيان للحائرين[29].

خامسا: تثبيت المؤمنين

إن الحوار مع غير المسلمين فيه تثبيت المسلمين. وذلك أن كثيرا من المحاورين المسلمين عندما يحاورون الآخرين من الكفار والمشركين ويكشفون ما عندهم من الضلالة والكفر والطغيان ويردون شبهاتهم بالحجج القاطعة يزداد الإيمان في نفوسهم ويجعلهم ثابتين على الحق.

وإن كثيرا من أهل الكتاب ليصدون عن سبيل الله بكافة الوسائل لرد المؤمنين كما قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (سورة البقرة:109) وكما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ (سورة آل عمران:99) وإن من واجب المسلمين تثبيت هؤلاء المؤمنين الذين يسعى أهل الكتاب لردهم، ومن وسائل التثبيت دحض حجج أهل الكتاب والغلبة عليهم في ميدان الحوار.

وقد أوضح الله عز وجل في كتابه بدحض شبهات الأعداء والرد عليهم فيه أعظم ثبات للمؤمنين، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة النحل:101-102) ففي مطلع الآية الأولى بيان أن الكفار قدحوا في الرسول – صلى الله عليه وسلم – وبما جاء به وفي ختامها بيان أن حجة هؤلاء الجهلة داحضة باطلة لا ثبوت لها عند الله لأن قدح الجاهل بلا علم لا عبرة به، وفي الآية الثانية تثبيت للمؤمنين، قال ابن عباس – رضي الله عنهما –: كان إذا نزلت آية فيها شدة ثم نسخت قال كفار قريش: والله ما محمد إلا يسخر بأصحابه، يأمرهم اليوم بأمر، وينهاهم غدا عنه، وإنه لا يقول ذلك إلا من عند نفسه فنزلت الآية[30] ليثبت الله المؤمنين بما فيه من الحجج والبراهين فيزداد إيمانا ويقينا حتى يكون إيمانهم أثبت من الجبال الرواسي، وأيضا فإنهم يعلمون أنه الحق، ويهديهم إلى حقائق الأشياء، ويبين لهم الحق من الباطل، ويبشرهم أن لهم أجرا حسنا، ماكثين فيه أبدا[31].

سادسا: تحقيق مصالح المسلمين

للحوار مع غير المسلمين أو مخالفيهم مصلحة عظيمة للمسلمين. لأن الحوار ليس فيه تعصب أو تشدد، بل فيه إفهام ما هو الحق للآخر. فالحوار يقنع الطرف الآخر فيدخل في الإسلام ولو لم يدخل فإنه لا يعادي الإسلام والمسلمين. الحوار يفتح مجالا واسعا للمسلم لينشر دينه الحنيف بين الناس أو على الأقل يمكن بوسيلة الحوار أن يبلغ رسالة الإسلام. فيعلم الناس عن الإسلام وتعاليمه ويميلون إليه عندما يرون فيه الخير والحسنات.

وفي الآيات القرآنية إشارة إلى ذلك السبيل ومن ذلك: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة آل عمران:99) وقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة آل عمران:71)

سابعا: الوصول إلى الحق وتقريب وجهات النظر

إن من أهم أهداف الحوار الحرص على الوصول إلى الحق، وتضييق هوة الخلاف ما أمكن ، وتقريب وجهات النظر، فإننا نعيش في عصر كثرت فيه الخلافات، وليست المشكلة في وجود الخلاف، إذ وجوده أمر طبيعي، ولكن المشكلة في ما قد يؤدي إليه الخلاف من فرقة وتباغض وتناحر، عندما يعجز المختلفون عن التفاهم بالمحاورة أو يغفلون عن ضرورة الالتقاء لتقريب وجهات النظر أو يقللون من قيمة الحوار المعرفي الجاد وعند ئذ أمر الله في محكم تنزيله لصراحة المؤمن المحاور بالحق في آيات كثيرة ومنها: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران:64) ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (سورة النساء:141) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (سورة الزمر:3)[32] .

ثامنا: التراجع عن الخطأ والاعتراف به إن فعله

فالرجوع إلى الصواب فضيلة ، فقد أراد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – مرة أن يحدد المهور، وأعلن ذلك على المنبر فقالت امرأة: ليس ذاك إليك يا أمير المؤمنين. قال الله – تعالى – : ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (سورة النساء:20) فقال عمر: أصابت امرأة وأخطأ عمر[33].

تاسعا: الاعتراف بحق الآخر

الإسلام عمليا يعترف بالآخر دون أن يحدد هويته أو نمط تفكيره أو انتماءه بل إنه لا يحدد معيارا للتقويم والخطأ والصواب إلا بمدى التزام الفرد والجماعة تقوى الله – تعالى – إذ يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : "لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى[34]" وأصبح الاعتراف بالآخر والإقرار له بخصوصيته حاجة ماسة في ظل الحضور الكثيف في عالم باتت تحكمه نظرية العولمة، ونجاح أي حوار لا يتم من دون احترام الآخر والإقرار له بحق الدفاع عن رأيه وفكرته، ويصبح الاعتراف بالآخر ليس من قبيل الترف الفكري بل لازمة من لوازم التقدم الإنساني[35].

عاشرا: بيان بطلان الخصم والرد على شبهاتهم

ومن أهم أهداف الحوار بيان الباطل الذي عليه الخصم، والرد على الشبهات والطعون الموجهة ضد الإسلام، وذلك لإظهار الإسلام كما هو من كمال وجمال، ولإقامة الحجة على المخالف، ولإظهار الباطل على حقيقته حتى يحذره الآخرون، ولتستبين طرق الضلالة كما قال – سبحانه وتعالى – ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِيْنَ سَبِيْلُ الْمُجْرِمِيْنَ﴾ (سورة الأنعام:55) ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِيْ ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ﴾ (سورة سبأ:23)

هذه هي الأهداف الأصلية للحوار، وهناك أهداف فرعية التي تساعد الأهداف الأصلية يمكن لنا أن نجملها في النقاط التالية:

– كشف المناهج الجدلية السوفسطائية العقلية التي اعتمدها القرآن الكريم في مناهجه للدفاع عن العقيدة الصحيحة.

– إيجاد حل وسط يرضي الأطراف.

– التعرف على وجهات نظر الطرف أو الأطراف الأخرى، وهو هدف تمهيدي عام.

– البحث والتنقيب، من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرؤى والتصورات المتاحة، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأمكن[36].

أحوال الناس في الحوار وكيفية التحاور والتجادل معهم

إن من الحكمة أن يختار المحاور لكل شخص ما يناسبه ، فلكل مقام مقال، والناس متفاوتون في طرق تلقي الحجة وفهمها، وكذا محاولة دفعها، وردها، وقد بين ابن خطيب الري طوائف الناس في هذا الباب وكيفية التعامل والتحاور مع كل طائفة منهم ، حيث قال: " أهل العلم ثلاث طوائف:

القسم الأول: الكاملون الطالبون للمعارف الحقيقية والعلوم اليقينية، والمكالمة مع هؤلاء لا تمكن إلا بالدلائل القطعية اليقينية، وهي الحكمة.

القسم الثاني: الذين تغلب على طباعهم المشاغبة والمخاصمة، لا طلب المعرفة الحقيقية، والعلوم اليقينية، والمكالمة اللائقة بهؤلاء المجادلة التي تفيد الإفحام والإلزام، وهذان القسمان هما الطرفان، فالأول: هو طرف الكمال، والثاني : طرف النقصان.

القسم الثالث: هو الواسطة، وهم الذين ما بلغوا في الكمال إلى حد الحكماء المحققين، وفي النقصان والرذالة إلى حد المشاغبين المخاصمين، بل هم أقوام بقوا على الفطرة الأصلية، السلامة الخلقية، وما بلغوا إلى درجة الاستعداد لفهم الدلائل اليقينية، والمعارف الحكيمة، والمكالمة مع هؤلاء لا تمكن إلا بالموعظة الحسنة، وأدناها المجادلة".

وأعلى مراتب الخلائق: الحكماء المحققون، وأوسطهم عامة الخلق، وهم أرباب السلامة، وفيهم الكثرة والغلبة، وأدنى المراتب: الذين جبلوا على طبيعة المنازعة والمخاصمة، فقوله تعالى: ﴿أُدْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (سورة النحل:125) معناه: ادع الأقوياء الكاملين إلى الدين الحق بالحكمة، وهي البراهين القطعية اليقينية، وعوام الخلق بالموعظة الحسنة، وهي الدلائل اليقينية الإقناعية الظنية، الحوار المتبعة وفنه وآدابه وعليه أن يعرف كيف يدخل في الموضوع، وكيف يخرج منه إلى موضوع آخر، وكذلك إذا دخل في باب من أبواب العلم يلزمه أن يعرف كيف يخرج منه من باب إلى باب، ويضع التكلم مع المشاغبين بالجدل على الطريق الأحسن الأكمل[37].

الخاتمة

وفي الختام أضع أبرز النتائج والأفكار التي توصلت إليها خلال دراستي هذا الموضوع ، وهي:

1- الحوار نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة.

2- القرآن يهتم اهتماما بالغا بالحوار ، ويحرص على استخلاصه من الشوائب.

3- إن من أهداف الحوار هو: إقامة الحجة بأن الله واحد.

4- الدعوة إلى الإسلام وإلى محاسنه هدف مهم من أهداف الحوار.

5- تثبيت الدعاة بالحوار أيضا من أهداف الحوار.

المصادر والمراجع

[1] – الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط (بيروت: دار الفكر ، د. ط ، 1414ه) ، ص486.

[2] – الإفريقي، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة: حور ، ج3 (بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، ط1 ، 1416ه) ، ص383-387.

[3] – الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: علي شيري ، ج6 (الكويت: التراث العربي، د ط ، 1385ه) ، ص316-317 .

[4] – المعجم الوسيط ، تحرير د. إبراهيم أنيس وأصحابه ،ج1 (القاهرة: المجمع وزارة المعارف والتربية والتعليم ، ط2 ، 1392ه) ، ص205.

[5] – القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، ج17 (القاهرة: دار الحديث ، ط2 ، 1416ه) ، ص261.

[6] – أصول الحوار (الرياض: المطابع العالمية (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) ، ط2 ، 1408ه) ، ص6.

[7] – الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب ، معجم مفردات ألفاظ القرآن ، مادة: جدل (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1418ه) ، ص151.

[8] – دِمَاس ، محمد راشد ، فنون الحوار والإقناع (الرياض: دار ابن حزم ، ط1 ، 1999م) ص11.

[9] – ابن حميد ، صالح بن عبد الله ، معالم في منهج الدعوة (جدة: دار الأندلس الخضراء ، ط1 ، 1999م) ، ص212.

[10] – الشرقاوي، أحمد محمد، الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي حول الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي بجامعة الشارقة، ص2، http://alhiwartoday.net/node/110

[11] – أصول الحوار ، ص12.

[12] – حبنكة ، عبد الرحمن حسن ، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة (دمشق: دار القلم ، ط5 ، 1419ه) ، ص317.

[13] – الأصفهاني الراغب ، مفردات ألفاظ القرآن، ص189، مادة: الجدل، ص101.

[14] – أبو زهرة محمد ، تاريخ الجدل (بيروت: دار الفكر العربي ، ط2، 1980م) ، ص96.

[15] – الإفريقي، المرجع نفسه ، ج 14 ، ص194.

[16] – أصول الحوار ، ص14.

[17] – د. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز العمار، الحوار مع المسلمين وغير المسلمين ودور العماء في ترسيخه (الرياض: مكتبة الرشد ، ط1 ، 1434ه) ، ص10.

[18] – القاسم ، خالد بن عبد الله، الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ط1 ، 1414ه) ، ص 113.

[19] – البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح ، رقم الحديث: 7، ج1 (القاهرة: دار الشعب، ط1، 1987م) ، ص8.

[20] – قد اختلف في هذه اللفظة صيغة ومعنى ، فأما صيغة: فروي الأريسين بوزن الكريمين ، وروي الإرّيسين بوزن الشّريبين ، وروي الأريسيّين بوزن العظيميّين، وروي بإبدال الهمزة ياء مفتوحة. وأما معناها فقال: أبو عبيد: هم الخدم والخوَل يعني لصده إياهم عن الدين ، كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ (سورة الأحزاب:67) أي عليك مثل إثمهم ، وقال ابن الأعرابي: أرَسَ يأرِسُ أرسا وأرَس يؤرِس تأريسا فهو إرّيس وجمعها أريسون وإرّيسون وهم الأكّارون ، وإنما قال ذلك لأن الأكارين كانوا عندهم من الفرس وعبدة النار، فجعل عليه إثمهم. وقيل: إنهم أتباع عبد الله بن أريس – رجل كان في الزمن الأول– قتلوا نبيا بعثه الله إليهم. وقيل: الإرّيسون الملوك واحدهم إرّيس. وقيل: هم العشّارون. انظر: ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ، النهاية في غيريب الحديث والأثر ، ج1 ، تحقيق: الطناحي ، محمود محمد والزاوي ، طاهر أحمد (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ومؤسسة التاريخ العربي ، د.ط ، د.ت) ، ص38.

[21] – المعافري ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، السيرة النبوية ، ج2 (بيروت: دار الجيل ، د. ط ، 1411ه) ، ص236.

[22] – ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، ج2 (القاهرة: دار الحديث ، ط1 ، 1988م) ، ص81.

[23] – القاسم ، المرجع نفسه ، ص114.

[24] – البخاري ، المرجع نفسه ، رقم الحديث: 4971.

[25] – سعيد بن علي ثابت ، الجوانب الإعلامية في خطب الرسول – صلى الله عليه وسلم – (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ط1 ، 1417ه) ، ص14.

[26] – طنطاوي ، محمد سيد ، التفسير الوسيط (مصدر الكتاب: مكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني) ، ص321.

[27] – القاسم ، المرجع نفسه ، ص 114.

[28] – ابن كثير ، المرجع نفسه ، ج3 ، ص307.

[29] – القاسم ، المرجع نفسه ، ص 116.

[30] – انظر: فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج20 (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1411ه) ، ص116 .

[31] – الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير ، ج2 (مصر: دار البيان العربي ، د.ط، د.ت) ، ص142. السعدي، عبد الرحمن ناصر ، تيسير الكريم الحمن في تفسير كلام المنان (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1421ه/2000م) ، ص449-450

[32] – د. عدنان علي رضا النحوي ، حوار الأديان – دعوة أم تقارب أم تنازل (القاهرة: دار النحوي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1421ه) ، ص67 ، بتصرف.

[33] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج1 ، ص443.

[34] – أحمد بن حنبل ، المسند ، ج5 (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1998م) ، ص411.

[35] – الحسيني، سيد محمد صادق ، نحن والآخر (دمشق: دار الفكر ، ط1 ، 1422ه) ، ص96.

[36] – صالح بن عبد الله بن حميد ، أصول الحوار وآدابه في الإسلام (جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1994م) ، ص7.

[37] – انظر: فخر الدين الرازي ، المرجع نفسه ، ج20 ، ص111-112.